

رسالة ملكية
إلى المؤتمر الدولي لمناهضة الاستعمار والميز العنصري المنعقد بأسلو

الحمد لله

يسعدنا أن ننوه بادىء ذى بدء بصاحب الجلالة الملك أولاف الخامس وحكومة وشعب النرويج الذين قاموا بهذه المبادرة السعيدة والتي تتمثل في تنظيم جلسات هذا المؤتمر الذي ستسجل نتائجه حدثاً هاماً في تاريخ النضال البطولي الذي تخوضه الشعوب الافريقية التى ما تزال خاضعة للسيطرة الأجنبية من أجل الحصول على استقلالها واستعادة كرامتها، وإن افريقيا كلها ستقدر النرويج وكذا الشعوب السكندينافية التى تبادر دائماً وخاصة في اللحظات الحرجة أثناء كفاح الشعوب للتحرر تبادر إلى تقديم تأييدها التلقائي والمتجرد للمحاربين من أجل العدالة في العالم.

وإن الحكومة الملكية النرويجية بتعاونها مع جاراتها السكندينافية بتنظيمها هذا اللقاء تؤكد مرة أخرى عزيمة هذه الشعوب المعروفة من أقدم العصور بأنها من الشعوب المتشبثة بالحرية والعدالة.

وإننا لسعداء بأن نلاحظ اليوم أن هذه التقاليد تتجسم في أوسلو عن طريق هذا اللقاء الذي يضم جميع أولئك الذين يبذلون جهودهم وطاقاتهم لقضية التحرير في افريقيا ومساندة الشعوب التي تكافح يوميا من أجل استقلالها. إن الفرصة التي تتيحها لنا اليوم حكومة النرويج ستمكن منظمة الأمم المتحدة ومختلف فروعها التى تسعى جهدها لهذا الغرض وكذا منظمة الوحدة الافريقية وممثلي الدول المحرومين من العدالة والحرية والموجودين هنا في هذا المؤتمر من أن ندرك جيداً الحالة الراهنة في افريقيا التى لا تزال ضحية للاستعمار والتفرقة العنصرية.

وانطلاقاً من معنى تقييم الوسائل الرامية إلى استئصال الجذور المضرمة لفلسفة غير انسانية من عالمنا والتفرقة بين إنسان وآخر ووسائل القمع المتبعة، وانطلاقاً كذلك من معنى المعاملة التى تمارس ضد الشعوب المضطهدة من طرف شعب يعتبر نفسه أنه ينتمي إلى العالم المتحضر في أوروبا يتستر بغطاء بعثات السلام أو البعثات الحضارية ومع ذلك فإنه ما زال يمارس هذه السياسة فإن الأمر يعود إليكم لتنوير الرأي الدولي حول مجموع هذه التصرفات التي يخجل منها العالم المتحضر، والتقدم إلى الرأي العام الدولي باقتراح حول السبل والوسائل التى من شأنها الحصول على مساندة أوسع وتأييد أكثر فعالية من أجل حل للحالة الخطيرة التي تهيمن حالياً في دول افريقيا الجنوبية.

وإنه لمن شأنكم أيضاً أن تحددوا إمكانيات تقديم المساعدات للشعوب المضطهدة التى تدرك اعتباراً من اليوم الواجبات الملقاة على عاتقها وما تتطلع إليه وإدراك مكانتها في مواصلة الكفاح المتزايد، ذلك كما تؤكد الأحداث الجارية في غينيا بيساو وموزامبيق وناميبيا وجنوب افريقيا. وتتأتى أيضاً فى هذا المضمار المساندة المتواصلة للدول التى تربطها حدود بجنوب افريقيا ولو أدى ذلك إلى النتائج التى تعانى منها الدول التى تمسها حركات الكفاح، كما يجب أن توضع هذه الحالة أمام الضمير الأوروبي والعالم المتحضر حتى تقوم دول هذه المنطقة بفرض ضغوط في جميع الميادين، وخاصة الميدان المعنوي على المسؤولين فيها الذين يمدون بغير حساب المساعدة العسكرية والاقتصادية إلى المستعمرين والمسؤولين في افريقيا الجنوبية.



وان الأسلحة الشرعية التي تتوفرون عليها في العمل الذي يجب عليكم القيام به للحيلولة دون أهداف العنصرية والاستعمار وحملهما على الاعتراف بشرعية المعركة التي تقوم بها حركات التحرر داخل هذه البلاد تكمن في مضمون ميثاق الأمم المتحدة وخاصة في فصوله التي تنص معانيها بصفة لا جدال فيها على حق الشعوب في أن تأخذ زمام أمورها بنفسها للاستفادة من مختلف قرارات المنظمة العالمية والمؤسسات الدولية الأخرى والتي تخص التصريحات حول منح الاستقلال وتصفية الاستعمار والميز العنصري، وبما أن الذين يعتقدون باستحالة تقدم السلم يعترفون بحتمية العنف فإنه يجب علينا أن نساند بجميع الوسائل المتوفرة لدينا حركات التحرر في نضالها الشرعي قصد الانعتاق.

إنكم مدعوون لاعداد برنامج لتسهيل التعجيل بتصفية الاستعمار والقضاء على الميز العنصري، ويجب أن يتضمن هذا البرنامج النشاطات الديبلوماسية والسياسية، كما يقضي بمد المساعدة المادية لحركات التحرر، ويجب أن تسهروا على دوام الاتصال بين جميع المشاركين في هذا المؤتمر حتى تظلوا متتبعين بأنفسكم عن قرب لتطور الحالة، وإننا لنأمل أن يكون هذا الاجتماع فاتحة للاعتراف بحركات التحرر الافريقية من طرف منظمة الأمم المتحدة باعتبار هذه الحركات الممثل الحقيقي لبلدانها وإن افريقيا لتعتمد على جميع الأمم المحبة للسلام والحرية والعدالة لكي توسع جهودها من أجل التنديد بالوسائل غير الانسانية للأنظمة العنصرية والاستعمارية للأقليات غير الشرعية التي تمس بأبسط قيم العالم المتمدن.

وسيكون من المؤمل أن يكون عملكم متضمناً لمبادىء العدالة والمساواة والحرية، وأن يضمن تأييد جميع المذاهب الدينية ليتم حماية القيم الروحية في افريقيا، وحتى يبادر أولئك الذين ينتمون للكنيسة المسيحية شأننا نحن المومنين أن يبادروا إلى إثارة الشعور الانساني بضرورة احترام المساواة بين بني البشر واحترام كرامتهم دون اعتبار اللون أو الدين، وان يجندوا سلطتهم المعنوية والروحية لاستنكار الأساليب غير الانسانية التي نراها مع كل الأسف تطبق باسم المسيحية والحضارة الأوروبية في جزء من افريقيا حيث إن الميز العنصري اعتنق كمبدأ لاستغلال الانسان من طرف الانسان كنظام الحكم.

وندعو الله أن يعينكم في عملكم النبيل لضمان انعتاق الانسان في افريقيا الجنوبية حتى يتمكن من استرجاع كرامته وحريته، كما ندعو الله أن يسدد أعمالكم لما فيه مصلحة السلام والعدالة في العالم وتحقيق النصر لجميع القوات التي تناضل من أجل ذلك.

الثلاثاء 6 ربيع الأول 1393 — 10 أبريل 1973